نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

بين النار والماء والأرض والسماء ولما قال فيه ابن باجة .

(يا ملك الموت وابن زهر ... جاوزتما الحد والنهايه) .

(ترفقا بالورى قليلا ... في واحد منكما الكفايه) قال أبو العلاء .

(لا بد للزنديق أن يصلبا ... شاء الذي يعضده أو أبى) .

(قد مهد الجذع له نفسه ... وسدد الرمح إليه الشبا) .

والذي يعضده مالك بن وهيب جليس أمير المسلمين وعالمه .

وأما حفيده أبو بكر محمد بن عبد الملك بن زهر فهو وزير إشبيلية وعظيمها وطبيبها وكريمها ومن شعره .

(رمت كبدي أخت السماء فأقصدت ... ألا بأبي رام يصيب ولا يخطي) .

(قريبة ما بين الخلاخيل إن مشت ... بعيدة ما بين القلادة والقرط) .

(نعمت بها حتى أتيحت لنا النوى ... كذا شيم الأيام تأخذ ما تعطي) .

وتوفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة وأمر أن يكتب على قبره .

(تأمل بفضلك يا واقفا ... ولاحظ مكانا دفعنا إليه) .

(تراب الضريح على صفحتي ... كأني لم أمش يوما عليه) .

(أداوي الأنام حذار المنون ... فها أنا قد صرت رهنا لديه) .

عنه وعفا تعالى C .

وفي هذه الأبيات إشارة إلى طبه ومعالجته للناس C تعالى ! وقد ذكرنا بعض أخباره في غير هذا الموضع